

شُكْرُ نِعْمَةِ الْأَمْنِ

١٤٤٧/٩/١٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا نَفِيْقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١ - ٢

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ كُلُّ الْمَحَامِدِ ، فَمَنْ الَّذِي يُحِيطُ بِحَمْدِهِ ؟
وَالشُّكْرُ لَهُ ، فَالْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ مِنْ عِنْدِهِ .

* هُوَ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْمَجْدِ ، أَعْظَمُ بَجَلَالِهِ وَمَجْدِهِ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الْقَائِلُ :-

(إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

سَقَانَا اللَّهُ مِنْ حَوْضِهِ وَوَرَدَهُ ،

* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / وَصِيَّتِي لِنَفْسِي وَلَكُمْ أُنْ نَشَقِي اللَّهَ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١٠٣) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) آل عمران .

* أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

لَا يُرِيدُ لَنَا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا أَمْنًا وَلَا سَلَامًا ، فَهُمْ لَا يَزَالُونَ يُضِرُّمُونَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ إِضْرَامًا ، وَهُمْ دَائِمًا يَعْتُونُ فِي الْأَرْضِ إِفْسَادًا وَإِجْرَامًا .

* وَصَدَقَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ : (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) المائدة (٨٩) .

* عِبَادَ اللَّهِ مَا الْعَاجِبُ عَلَيْنَا تَجَاءَ مَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ، أَحَاطَ بِنَا سِرَادِقُهَا ، وَاقْتَرَبَ مِنَّا إِخْرَاقُهَا ؟

* أَوَّلًا - يَجِبُ عَلَيْنَا مُحَاسَبَةُ أَنْفُسِنَا فِيمَا فَرَّطْنَا فِي جَنْبِ اللَّهِ ، وَأَنْ نَتُوبَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِنَا وَتَقْصِيرِنَا .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١٦٥) آل عمران .

* وَقَالَ سُبْحَانَهُ : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (٣٠) السورة .

فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ ::
فَإِنَّ الْإِلَاحَ سَرِيعُ النِّقَمِ ::
فَمَا حَسَّ بِالْخَوْفِ حَتَّى هَجَمَ ::
وَخَافِظُ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ ::
فَكَمْ آمِنٍ عَاشَ فِي نِعْمَةٍ ::

* ثانياً - تذكروا - يا عباد الله - أَنَّ نِعْمَةَ الْأَمْنِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ ،
وَأَلَيْهَا تَطَّلَعُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ .

* فَإِذَا نَقَصَتْ نِعْمَةُ الْأَمْنِ فِي بَلَدٍ ، فَتَقْصُصْهَا مُؤَشِّرًا عَلَى نَقْصِ شُكْرِهَا ،
وَهُوَ نَذِيرٌ بِزَوَالِهَا إِنْ وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى كُفْرِهَا !!

* فَكَمْ مِنْ دَوْلٍ تَبَدَّلَ أَمْنُهَا خَوْفًا ، وَاجْتِمَاعُ أَهْلِهَا تَمَرُّقًا ،
لَمَّا بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا !!

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكُمْ لِنِ شُكْرِكُمْ لِأَعْزِيدَ نِعْمَكُمْ وَلِنِ كُفْرُكُمْ
إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (٧) إبراهيم

* وَقَالَ سُبْحَانَهُ : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (١١٤) النحل .

* فَصَدَقَ مَنْ قَالَ :

* مَنْ جَاوَرَ النِّعَةَ بِالشُّكْرِ لَمْ
وَالْكَفْرُ بِالنِّعَةِ يَدْعُو إِلَى

* ثالثاً - لنعلم - يا عباد الله - أَنَّنَا نَعِيشُ حَرْبًا نَفْسِيَّةً ، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ

حَرْبًا عَسْكَرِيَّةً ، يَشُنُّهَا أَعْدَاؤُنَا عَبْرَ بَرَامِجِ التَّوَاصُلِ وَالْقَنَوَاتِ ،

* فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ مِنْ تَتَبُّعِ الْأَخْبَارِ وَالتَّحْلِيلَاتِ ، أَوْ الْإِسْهَامِ فِي نَشْرِ الشَّائِعَاتِ ،
لِأَنَّ فِيهَا بَثُّ الْمَخَافِ وَتَحْطِيمُ الْمَعْنَوِيَّاتِ .

* قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى
الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (٨٣) النساء

* فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلٌ مَنْ يَسْتَنْدِ فِي أَخْبَارِهِ إِلَى وَكَّالَةٍ « زَعَمُوا » ، أَوْ « يَقُولُونَ » ،
أَوْ يَعْتَمِدُ عَلَى مَا يَنْشُرُ فِي بَرَامِجِ التَّوَاصُلِ .

مَعَشَرُ الْمُؤْمِنِينَ /

* رَابِعًا / اخذوا من تصوير الأحداث (الأمنية) ، أو تداول المقامع المتعلقة بذلك ، لما يترتب عليه من إرجاف ومخاطر أمنية ، وإعانة للعدو على تحديد المواقع التي يريد استهدافها .

* خامسًا (وأختم به) : رُوحِي نَفْسِي وَإِيَّامِي بِاللَّجُوءِ إِلَى اللَّهِ ، وَدُعَاةِ ،
 لَنْ يَدْفَعَنَّ بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ كُلَّ شَرٍّ وَمَكْرُوهٍ ،
 وَأَنْ يَحْفَظَ لَنَا أَمْنًا وَقِيَادَتَنَا وَاجْتِمَاعَ كَلِمَتِنَا عَلَى الْحَقِّ ،
 * اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُسْتَقَرًّا ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ،
 بِرَحْمَتِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا نَفْسِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

اغتنام العشر الأواخر
١٧ / ٩ / ١٤٤٧ هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ،

وَجَعَلَ الْعِبَادَةَ فِيهَا تَفْضُلُ عِبَادَةِ أَلْفِ شَهْرٍ *
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَعَهُ وَالْآلُ
* أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ

لَقَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ ،
وَهِيَ - نَعْمُ اللَّهُ - أَفْضَلُ لَيَالِي الْعَامِ ،

* وَيَكْفِيهَا شَرَفًا ، أَنَّ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ *
فَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ اغْتَنِمُوا

الْأَيَّامَ الْعَشْرَ ، وَتَحَرَّوْا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ،
فِيهَا تَنْزِيلُ الرَّحِمَاتِ ، وَتُجَابُ الدُّعَوَاتُ ، وَتُضَاعَفُ
الْأُجُورُ وَالْحَسَنَاتُ .

* لَقَدْ كَانَ نَبِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - وَهُوَ الَّذِي عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ ، يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا .

* قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ ،
أَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ »

* فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُوفِّقَنَا جَمِيعًا لِلِإِذْرِ إِلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ،
وَقِيَامِهَا بِإِيمَانٍ وَاحْتِسَابٍ .

* أَلَّا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ، ، ،